أَخِي الْإِنْسَانَ

أَخِي فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ ... أَخِي فِي الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ
أَخِي فِي الْكَوْكَبِ الْمُهْتَزِّ ... بَيْنَ السِّلْمَ وَالْحَرْبِ
أَخِي فِي الْعَالَمِ الْأَعْمَى ... وَدُنْيَا الشَّاةِ والذِّئْبِ
تُصَرِّفُهَا قُوىً تَبْغِي ... وَمَا عَفَّتْ عَن السَّلْبِ
وَيَحْدُو رَكْبَهَا حَادٍ ... مَرِيضُ الرُّوحِ وَالْقَلْبِ

* * *

أَخِي هَيَّا إِلَى صُبْحٍ ... جَدِيدٍ بَاسِمِ الْفَجْرِ
يَشِعُّ بِفَرْحَةٍ أَنْدَى ... مِنَ الأَلْحَانِ وَالزَّهْرِ
يَزِفُّ الْأَمْنَ لِلدُّنْيَا ... وَكَمْ ضَجَّتْ مِنَ الذُّعْرِ
وَيُجْرِي الْعَدْلَ كَالْأَنْسَامِ ... فِي وُجْدَانِهَا الْقَفْرِ
أَخِي طَهِّرْ أُخُوَّتَهَا ... مِنَ الْأَحْقَادِ وَالْغَدْرِ

* * *

أَبُونَا وَاحِدُ الْأَصْلِ ... وَأُمُّكَ يَا أَخِي أُمي
فَكَيْفَ تُقِرُّ فِي الدُّنْيَا ... هَلَاكِي أَوْ تَرَى ظُلْمِي
وَكَيْفَ يَقُودُكُم طَاغٍ ... لِقَتْلِ أَخٍ بِلَا جُرْمِ
وَمَا ذَنْبِي.. إِذَا جِلْدِي ... بَدَا فِي اللَّوْنِ كَالْفَحْمِ
تُغِيرُ عَلَى حِمَى دَارِي ... وَحَقْلِي.. فَاتِكُ السَّهْمِ

* * *

أَخِي الْإِنْسَانَ ..لَا تَهْدِمْ بِمِعْوَلِكَ الَّذِي أَبْنِي
وَضَمِّدْ جُرْحِيَ النَّزَّافَ وَاهْدِمْ فِي غَدٍ سِجْنِي
وَلَا تُفْسِدْ هُنَا مَائِي بَذْرَتُكَ الَّتِي تُضْنِي
وَجَوِّي لَا تُثِرْ فِيهِ سُمُومَ غُبَارِهَا الْمُفْنِي
وَسَخِّرْ عِلْمَكَ الْمُغْتَا لَ لِلتَّعْمِيرِ .. لِلْأَمْنِ

* * *

أَخِي: فِي الْأَرْضِ مَا يَكْفِي فَلَا تَسْرِقْ.. وَلَا تَقْتُلْ
وَكُلْ.. وَالْبِسْ.. وَلَا تَحْرِمْ أَخَاكَ الثَّوْبَ وَالْمَأْكَلْ
وَدَعْ أَطْفَالَهُ .. تَحْصُدْ غِرَاسَ الْعَائِلِ الْمُثْقَلْ
أَتَحْرِمُهُ. . وَتَحْرِمُهَا لِأَنَّكَ لَمْ تَعُدْ أَعْزَلْ
وَتَظْلِمُهُ وَتَظْلِمُهَا لِأَنَّكَ تَعْرِفُ الْمَقْتَلْ

* * *

أَخِي فِي أَرْضِنَا الْخَيْرَى بِأَطْمَاعِ الْمَلَايِينِ
لِمَاذَا لَا نُعَطِّرُهَا بِأَنْفَاسِ الرَّيَاحِينِ
لِمَاذَا لَا نُشَعْشِعُهَا بِعُرْسٍ.. لَا بِتَأْبِينِ
لِمَاذَا تَنْثَنِي كِبْرًا وَتَأْبَى أَنْ تُؤَاخِينِي
كِلَانَا جَاءَ مِنْ طِينٍ وَمَرْجِعُهُ إِلَى الطِّينِ

يونيه سنة ١٩٥٩